واهل البدع بدلوا الدين فان الله جعل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
وسائط في تبليغ امره ونهيه ووعده ووعيده فليس لاحد طريق الى الله الا
متابعة الرسل بفعل ما امروا وترك ما حذروا ومن جعل لنفسه طريقا غير متابعة الرسول
للخاصة والعامة فهو كافر بالله ورسله مثل ما زعم ان من خواص الاولياء او العلماء
او الفلاسفة او اهل الكلام من له طريق الى الله غير متابعة رسوله ويذكرون في
ذلك من الاحاديث المفتراة ما هو من اعظم الكفر كقول بعضهم انهم اصبحوا ليلة
المعراج فاخبروه بالسر الذي ناجاه الله به وان الله اعلمهم بذلك بدون اعلام
الرسول وقول بعضهم انهم قاتلوه في بعض الغزوات مع الكفار وقالوا من كان الله
معه وامثال ذلك من الامور التي هي من اعظم الكفر والكذب ومثل احتجاج بعضهم
بقصة الخضر مع موسى عليه السلام على ان من الاولياء من يستغني عن محمد صلى الله
عليه وسلم كما استغنى الخضر عن موسى ومثل قول بعضهم ان خاتم الاولياء له الى الله
طريق يستغني به عن خاتم الانبيا وامثال هذه الامور التي كثرت في
المنتسبين الى الزهد والفقر والتصوف والكلام والتفلسف وكفر هؤ
لاء قد يكون من جنس كفر اليهود والنصارى وقد يكون اعظم وقد يكون اخف
بحسب احوالهم وهو سبحانه لم يجعل احدا من الانبيا والمؤمنين واسطة في
شيء من الربوبية والالهية مثل ما ينفرد به من الخلق والرزق واجابة الدعا
والنصر على الاعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات بل غاية ما يكون العبد
سببا مثل ان يدعو او يشفع والله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه و
يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ويقول وكم من ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا والاية بعدها قال
طائفة من السلف كان اقوام يدعون الملائكة والانبيا فنهاهم الله عن
ذلك وقد قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة الى قوله
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون

فبين

فبين سبحانه ان اتخاذ الملائكة والنبيين اربابا كفر ولهذا كانوا في الشفاعة
على ثلاثة اقسام فالمشركون اثبتوا الشفاعة التي هي شرك كشفاعة المخلوق عند
المخلوق كما يشفع عند الملوك خواصهم لحاجة الملوك الى ذلك فيسألونهم بغير اذنهم
ويجيب الملوك سؤالهم لحاجتهم اليه فالذين اثبتوا مثل هذه الشفاعة عندهم
مشركون كفار لان الله تعالى لا يشفع عنده احد الا باذنه ولا يحتاج الى احد من
خلقه بل من رحمته واحسانه اجابة دعاء الشافعين وهو سبحانه ارحم بعبا
ده من الوالدة بولدها ولهذا قال تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وقال ام
اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل
لله الشفاعة جميعا وقال عن صاحب اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر
لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون واما الخوارج والمعتزلة فانهم
انكروا شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر من امته وهؤلاء
مبتدعة ضلال مخالفون للسنة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولاجما
ع خير القرون والقسم الثالث هم اهل السنة والجماعة وهم سلف
الامة وائمتها ومن اتبعهم باحسان اثبتوا ما اثبته الله في كتابه وسنة رسو
له صلى الله عليه وسلم ونفوا ما نفاه الله والشفاعة التي اثبتوها التي جاءت
بها الاحاديث كشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اذا جاء النا
س الى ادم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم اتوه قال فاذهب الى ربي فا
ذا رايت ربي خررت له ساجدا فاحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا احسنها الان
فيقول اي محمد ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع فهو ياتي ربه سبحانه فيبدا
بالسجود والثنا عليه فاذا اذن له في الشفاعة شفع بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم
واما الشفاعة التي نفاها القران كما عليه المشركون والنصارى ومن ضاهاهم
من هذه الامة فينفيها اهل العلم والايمان مثل انهم يطلبون من الانبيا والصا
لحين الغائبين والميتين قضاء حوائجهم ويقولون انهم اذا ارادوا ذلك قضوها
ويقولون انهم عند الله تعالى كخواص الملوك عند الملوك يشفعون بغير اذن الملوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)